مدادا بدا ابدا صباحتي لا ينقطع والمعنى ولو ان اشجار الارض اقلام
والبحر ممدود بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد
كلمات الله لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد لقوله
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي واخرج عبد الرزاق في تفسيره
من طريق ابي الجوزا قال لو كان كل شجرة في الارض اقلاما والبحر
مدادا لنفد الماء ولكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات الله وقال
ابن ابي حاتم حدثني ابي سمعت بعض اهل العلم يقول قول الله
انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر الاية يدل على ان البحر غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا
لكان له قدر وكان له غاية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلا قوله تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الى اخر الاية ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام اراد السموات والارض
وما بينهما اي من الاحد الى الجمعة لاعتبار الملائكة شيأ فشيأ وللاعلام
بالتأني في الامور وان لكل عمل يوما ان انشا شيء بعد شيء دل على عالم
مدبر مريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته ثم استوى
على العرش اضاف الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع
المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاها وتفسير العرش بالسرير والاستوا
بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش والمكان
وهو الان كما كان لا يتغير من صفات الاكوان يغشى الليل النهار
اي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل يطلبه حثيثا حال من الليل
اي سريعا والطالب هو الليل كانه لسرعة مضيه يطلب النهار
والشمس والقمر والنجوم اي وخلقها مسخرات حال اي
مذللات ما مره هو امر تكوين الا له الخلق والامر اي هو الذي
خلق الاشياء وله الامر تبارك الله رب العالمين كثر خيره

اودام

اودام بره من البركه والنما سخر ذلك باللام وسقط لابي ذر من قوله
يغشى الليل النهار الى اخره وقال بعد قوله النهار الاية وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تكفل الله فضلا ممن يعالى لمن جاهد في
سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق
كلمته بالافراد والاخذ من عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته
ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال
من اجر بغير غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا
والحديث سبق قريبا هذا باب بالتنوين
في المشيئة والارادة فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند
الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة ازلية تتناول
ما شاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة
بعدد المرادات ويدل لاهل السنة قوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله قال اما ما الشافعي فيما رواه البيهقي عن
الربيع بن سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد اعلم الله
خلقه ان المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله
فليست لخلق مشيئة الا ان يشاء الله تعالى انتهى وقد دلت
الاية على انه تعالى خالق افعال العباد وانهم لا يفعلون الا
ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم اكد ذلك بقوله
تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على انه فعل اقتتالهم
الواقع منهم لكونه مريدا له واذ الكان هو الفاعل لاقتتالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)